مظاهر الرومانسية في شعر الحُبّ والموت في العصر الأموي والعباسي

أ.د. حسن دخيل الطائي
جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية

الباحث: م. علي جبار جلوب العيساوي
جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الإنسانية

lalysawy٤٠@ gmail.com

ملخص البحث

يقوم البحث على الوقوف بما موجود من بونٍ كبيرٍ في العلاقة بين الموت والحُبّ, إلا إنَّ هذا البون والتضاد قد يتلاشى في نظام الرومانسية, إذ إنَّ ما تلمسناه في شعر الرومانس قديماً وحديثاً عِبرَ ما خلفوه من أبيات شعرية أكدت أنَّ الرومانسي يعشق الموت ويحبّه, لا بل يذهب إليه ويتمناه, وفي حال موته يلتحق بركب شهداء الحُبّ ممن عاشوا الحُبّ العاثر الملازم للسقم والألم والغربة, وبذلك ينفرد الرومانسيون في حُبّ الموت عمّن سواهم من الشعراء. علماً أن هذا البحث مستل من إطروحة دكتوراه قيد الإنجاز للباحث, والموسومة بـ(مظاهر الرومانسية في شعر العصرين الأموي والعباسي).

الكلمات الدالة: الموت – الحُبّ – الرومانسي – شهيد – ألم

Abstract

The research is based on the existence of a large Bonn in the relationship between death and love. However, this tone and antagonism may fade in the system of romance, as what we have seen in the poetry of romances old and recent through their poetry verses have confirmed that the romantic loves and loves death, But goes to him and wish him, and in the event of his death, he joins the martyrs of love who have lived the love of the tyranny inherent to the suffering, pain and alienation, and thus unique romanticists in love of death, among others poets. Note that this research is based on a doctoral dissertation in progress for the researcher, and tagged (manifestations of romance in the poetry of the Umayyad and Abbasid periods).

Keywords: death - love - romance - martyr - pain

لاشكَ أن الحُبَّ/ الموت, ثنائيتان قد لايحتاجان إلى تعريف لغوي أو أصطلاحي؛ لِما لهما من حيّز في المرجعية الثقافية لكُلِّ إنسان, إلا أنّنا نحاول أنْ نسلط الضوء على الرؤية الرمانسية في هذين النقيضين, فهناك من يرى أنّ للرومانسية رؤية فلسفية تبحث عن الكمال في الحزن والموت مما تجعل من الموت دليلاً للحب الحقيقي(١), وهذا يُعدُّ مِن مبادئهم التي توّجُوا بها هذه المدرسة الحديثة.

وقد تأخذنا الصور التي يبثّها الشاعر إلى ثيمة اليأس التي تتعلق عند الشعراء العذريين بالرجاء, وأنّ كان الرجاء قليلاً, وقد يقترن بالموت, وإنّ الحُبّ والموتَ عندهم متلازمان في كثير من الأحايين(٢), وهذا ما جسّده أغلب شعراء الحُبّ في

تلك الحقبة, فقد تلمسنا عِبرَ أبياتِهم المتناثرة هنا وهناك رجاءهم في بلوغ الموتْ كما هو رجاءهم في بلوغ المحبوبة, فيقول في ذلك قيس ابن الملوح:

اللهُ يَعلَــمُ أنّ النفسَ هالِـــــكَةٌ بِاليأسِ مِنكِ ولَكِنّي أُمنّيهـــــا
منّيتُكِ النفسَ حتى قد أضرَّ بها وَاستَيقَنَتْ خُلُفاً مِمّا أُمَنّيهـــــا
وساعةٌ منكِ ألهُوهَا وإنْ قَصُرتْ أشهى أليَّ من الدنيا وما فيها (٣)

فالشاعر هنا بدا متمسكاً بالأمل الذي يرجو فيه لقاء حبيبته وإن كان لساعة واحدة التي هي أشهى إليه من الدنيا وما فيها, على الرغم من أنّه على يقين من عدم فائدة ذلك الأمل الذي حتماً لا يتحقق, فنجده قد جمع في أبياته الشعرية شعورين ورغبتين متناقضتين وهما الموت/ الحياة وهو على علمٍ ودراية بما سوف يصيبه أن بقى متمسكاً بذلك الأمل الذي يُعدّ عنده حياة على الرغم من عدم رغبته بتلك الحياة الفانية التي لا حبيبة فيها.

وإذا تتبعنا سيرة حياة شعراء الحُبّ أو الرومانسيين سواء أكانت في العصر الأموي أم في العصور المتقدمة, نجد أنّ الرومانسي يحاول أنْ يغلّف نفسه بخيوط مثل دودة القز, مكتفياً بملاحظة الناس من على برج أقامه لنفسه, فتراه لا يشارك فيما هُم فيه, ولا يجاهد في حروبهم ومعاركهم(٤), ويَعدُّ ما هو عليه من عشق وهيام نوعاً من أنواع الجهاد وإذا مات فهو شهيد, وهذا ما ذهب إليه أسامة بن منقذ(ت٥٨٤هـ) في أنّ العاشق يُحشر مع الشهداء؛ لما لهم من منزلة في العالم الآخر, فيقول:

رفقاً بقلب الصّبّ رفقاً هو دونكم بالبين يشقى
لا تحسبنه يا خليـــــ ـي القلـــب بعد البُعد يبقى
في زُمرة الشهداءِ يُحـ ـشر في غَدٍ إن ماتَ عشقا (٥)

ويبدو أن الشاعر قد أصابه مِن اليأس ما جعله في شقاء تام أثر البُعد والصّدّ من الحبيبة, فأصبح يَبعثُ الرسائل إلى مَن يُحبّ طلباً بالرفق بهذا القلب الذي ارتضى أن يكون درعاً واقياً للحبيبة عن البين الذي يفتك ويميت, إذاً هو مطلب الرومانسي دائما في أن يرفق الحبيب بذلك القلب المعذب ببُعد الحبيبة, ونال ما نال من الشقاء حتى يصل إلى الموت المحقق جراء ذلك الفراق, ولقداسة هذا الحبّ والعشق الذي ينتهي بزوال الرومانسي من هذه الدنيا الفانية فإن صريعه يكتسب درجة الشهادة.

وكذلك جسّد ابنُ الفارض(ت٦٣٢هـ) تلك السعادة والعلو الذي يناله العاشق حينما يُحشر مع الشهداء السعداء فيقول :

هُوَ الحُبّ فاسلمْ بالحشا ما الهَوَى سَهْلُ فَما اختارَهُ مُضْنًى بهِ، ولــهُ عَقْلُ

وعِشْ خاليـــاً, فالحُبُّ راحتُـــــــهُ عناً وأوّلُـــهُ سُقْـمٌ, وآخِـــرُهُ قَتْـــلُ
ولكـــنْ لـديَّ الموتُ فيـــهِ صَبابـــةً, حَياةٌ لمَن أهوَى، عليّ بها الفَضْلُ
نصحتُكَ علمـــاً بالهـــوى, والَّـــذي أرَى مُخالفتي, فاخترْ لنفسِكَ ما يحلـو
فإنْ شِئتَ أنْ تحيـــا سَعيداً، فَمُتْ بـــهِ شَهيداً، وإلاّ فالغـرامُ لَـــهُ أهْـــلُ
فمَن لـم يَمُتْ فـــي حُبّهِ لـم يَعِش به, ودونَ اجتناءِ النّحلِ ما جنتِ النّحلُ (٦)

هي فلسفة كبيرة وجميلة التي جاءت في مضمون هذه الأبيات, فقد جسّد الشاعر من خلال قوانين قد سنّها للعاشق الرومانسي الذي ينوي دخول هذه المنظومة المعقدة في بديهياتها, إذ نجد الشاعر يُحذر ويُبين أنَّ الهوى ليسَ بسهلٍ على قاصدهِ, وأن كان له عقل لَما جابَ هذا المضمار المميت, فضلاً عن مطالبته بالبقاء بعيداً عن حدوده, فإن أولهُ سقمٌ وآخرهُ موتٌ– كما عَبّرَ عنه الشاعر– إلا أنه يستدرك ويقول: أن الموت يُعدُّ حياةً عنده إذا كان بسبب الحُبّ والصَبابة, وهذا ما معمول به عند الرومانسيين, فالحياة السعيدة لديهم تَكمُن في النهاية المميتة للعاشق التي ترتقي روحه بدرجة الشهداء, وقد يُعدّ هذا تماهي للمحبّ في الحبيب.

وهناك ملاحظة يجب أن نقفَ عندها ونتفكر فيها, ألا وهي أنّ كلمة(الحُبّ) في لغتنا العربية كلمة مفردة لا جمع لها, فضلاً عن ذلك أنّه لا تحتاج إلى صفة أو تابع أو مضاف, فحين نقول جنون الحب أو عذاب الحبّ(٧), فبهذا فإن لمفردة الحُبّ ميزة قد تكون مرتبطة بما جاء من قصص الحُبّ الصّادق العفيف الذي لا يحنّ فيه الولهان إلا لحبيبة واحدة ويبقى على حبّها إلى الممات, وبهذا عاش جميلُ بثينة مُحباً لمحبوبة واحدة لاغير, متحدياً بذلك العرف والدين الذي سمح بتعدد الزوجات, إلا أنّه أبى إلا أنْ تكون بثينةُ الحُبّ الأوحد في قلبه فنراه يقول في ذلك:

أرى كلَّ معشوقينِ, غيري وغيرَها يَلَذانِ فـــي الدّنيـــا ويَغتبِطَانِ
وأمشي, وتمشي في البلادِ, كأنّنا أسيران, للأعداء , مُرتهنـــــانِ
أُصلّي فأبكي فـــي الصلاةِ لذِكرِها ليَ الويلُ ممّا يكتُبُ المَلَكـــانِ
ضَمِنتُ لها أنْ لا أهيـــمَ بغيرهـــا, وقد وَثِقتْ منـــي بغيرِ ضمانِ
ألا, يا عِبادَ الله, قوموا لتسمعـوا خُصومةَ مَعشوقَينِ يختصمانِ
وفي كُـلِّ عـــامٍ يستجِدّانِ, مرّةً, عِتاباً وهَجـــراً, ثمَّ يَصطلحـــانِ
يعيشانِ في الدّنيا غريبينِ, أينما أقاما, وفي الأعوامِ يلتقيانِ (٨)

وهذا هو ديدن العشاق والرومانسيين, وهي سمة من سماتهم البارزة في كُلّ زمان, فالرومانسي لا يعشق إلا محبوبة واحدة, وهو بهذا يتجاوز الحدود المعقولة التي اعتاد عليها عامة الناس.

وحينما نجد من يقول:(أنّ الحُبّ يحيا دائماً على حافة الموت)(٩), فإنّنا نعي هذه المقولة في تخليد أكثر قصص الحُبّ التي انتهت بموت المُحِب جسدياً أو روحياً أو عقلياً, فالعصر الأموي والعباسي كانا خير شاهد على عشّاق ماتوا من شدة الوجد, أو تحولوا إلى مجانين أثر ما أصاب عقولهم من لوثة الحُبّ, أو أصابهم المرض فأخذ من أجسامهم مأخذاً, وعلى الرغم من هذه النتائج التي كان العاشق المُحبّ يذهب إليها, إلا أنّه يُبدي سعادته وقبوله, أو ربما فوزه بهذه الحياة التي

دخلها؛ ليكون في نهاية المطاف خالداً, بغض النظر عن نوع هذه النهاية, وممن جسّد هذه النهايات المؤلمة بأبيات شعرية, جميل بثينة في تمنيه الموت مقابل رؤية بثينة, فيقول:

أعوذ بــكَ اللهُمّ أنْ تَشحطَ النّوى ببثنةَ في أدنى حياتي ولا حَشري
وَجَاوِرْ, إذا ما مُتُّ, بيني وبينها, فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري!
عَدِمتُكَ من حُبٍّ, أما مِنكَ راحــةً, وما بكَ غنًى مِــن ثَوانٍ ولا فترِ؟
ألا أيّها الحُبُّ المُبرَّحُ, هـــل ترى أخا كلَفٍ يُغرى بحُبٍ كما أُغري؟! (١٠)

فالحُبُّ الملاصقُ للموت هو ما يبتغيه العاشق الرومانسي في نهاية حبّه؛ إذ نجد الشاعر يستعيذ الله مِن بُعدِ حبيبته بثينة من أن تبتعد عنه في جميع الأحوال سواء أكان حيّاً في الدنيا أم ميّتاً في عرصات الموت والحشر, فيطلب مجاورته لقبرها في حال موته , فقد يكون مجاورته لها في القبر حياة له.

وإن ما جرت عليه العادة في الأدب الرومانسي الحُبّ العاثر الذي ينتهي دائما بفقد أحد الحبيبين, فضلاً عن أن الشاعر الرومانسي يجد ضالته المنشودة في هذه النهاية المأساوية, لذا نجد جميل بثينة يقول:

صدَعَ النّعِيُّ, وما كَنَــى بجَميلِ, وثوى بمصرَ ثِوَاءَ غيرِ قَفُولِ
ولقد أَجُرُّ الذيلَ في وادي القُرى, نَشــوانَ, بيــنَ مُزارعٍ ونخيــل
بكــرَ النّعــيُّ بفــارسٍ ذي هِمّةٍ, بَطَلٍ, إذا حُــمَّ اللّقاءُ , مُذيــلُ
قُومي, بُثينَةُ, فاندُبــي بعَويــل, وابكي خليلكِ دونَ كلِّ خليلِ! (١١)

إنّ من المعتاد نعي الإنسان بعد أن يموت, إلا إن في الحُبّ الرومانسي يختلف بعض الشيء؛ لكون العاشق قد سلك طريق الموت عندما قرر ركوب الهوى, لذا تراه يكتب نعيه, ويطلب ممن يُحبّ أن تكون أول المعّولين عليه وأول الباكين, فهو يعلم أنّه ميتٌ لا محال, وهي النهاية السعيدة التي يستلذ بها على الرغم من بثّ شكواه دائماً للغير.

وقد لا يموت العاشق الرومانسي جسدياً ويفنى ويقبر حتى تكون هذه هي نهايته, لكون أكثر العشاق ماتوا حينما أصابهم الجنون فخرجوا بذلك عن كونهم من الأحياء الذين تُطبق عليهم قوانين الحياة, فمن الذين جسّدوا الجنون أثر الوجد والحبّ خير تجسيد وعدوه موتاً, هو قيس بن الملوح إذ يقول:

وإني لمجنونٌ بليلــى مُوكَّلٌ ولستُ عزوفاً عن هَواها ولا جَلدا
إذا ذُكِرتْ ليلى بكيتُ صَبابةً لِتَذكارِها حَتّى يَبُلَّ البكا الخَدّا (١٢)

وهنا يكون الشاعر قد مات من شدة الوجد وأصبح أسير ذكراها إذا ما مرَّ عليه انهالت عيونه بالبكا حتى تبتل الخدود, وهذا هو بداية الهلاك للعاشق الرومانسي؛ لأن العزلة وطول البكاء غالباً ما تنتهي بالعاشق إلى الهلاك والفناء.

ويقول قيس أيضا:

لقد همَّ قيس أن يزح بنفسه ويرمي بها من ذِروة الجبل الصعب
فلا غَرو أنَّ الحُبَّ للمرءِ قاتلٌ يُقلبـــه مـا شـاء جَنباً إلـى جنبِ
أناخ هــوى ليلـــى به فأذابه ومَن ذا يطيق الصبرَ عن مَحمل الحُبِّ
فيسقيه كأسَ الموت قبل أوانه ويُـورد قبـل الممـات إلـى التـرابِ (١٣)

فهي إذن أشارة لبداية الموت الذي يسببه الحُبّ, فالحُبّ والموت لا يفترقات في قاموس العشاق الرومانسيين, ونجد الشاعر يشير إلى مسألة أن الحُبّ قاتل لا محال ومع هذا نجد الرومانسيين يطلبونه, فالموت أثر الحُبّ سمة غالبة التصقت بشعراء الحُبّ سابقاً وفي الرومانسيين حديثاً, فهذه النتيجة يَعلمها جُلّ مَن دخل مضمار الرومانسية وطَرَقَ سُبلها.

إن مبادئ الرومانسية أو السمات هي المبادئ والسمات نفسها التي حملها شعراء الحُبّ في العصر الأموي, وهي نفسها التي حملها الشعراء الرومانسيون المحدثون أمثال أبي القاسم الشابي الذي اختزل كل ما يُصيب العاشق ببيتين من الشعر يعرض عِبرها ما يصاب به العاشق فيقول:

أيّها الحُبّ أنتَ سِرُّ بلائي وَهُمومي, وروعتي, وعنائي
وَنُحُولي, وَأدمُعي, وعذابي وسقامي, ولوعتي, وشقائي (١٤)

ففي هذه الكلمات جمع الشاعر كُلّ ما يصيب العاشق من ألم وحزن وسقم وما إلى ذلك من تسلسل في مراحل الحُبّ لدى العشاق الرومانسيين التي هي نفسها مراحل العشق التي وجدناها في عشاق العصرين الأموي والعباسي, والتي أرّقتْ شعرائهم وعشاقهم وأودت ببعضهم إلى الجنون والآخر الى الهلاك والموت.

وإن ظاهرة الحُبّ والموت والألم هي حالة نفسية تستدعي التأمل العميق, وهي تشبه إلى ما ذهب إليه الصوفية أنّ في البقاء فناء, وفي الألم لذة؛ لكون النفس الفردية تتحطم وتخلي الساحة لما نسميه الذات(١٥), ولذلك نجد الرومانسي يحمل ذاتاً واعيةً تستطيع أنْ تصلَ إلى حقيقية الأشياء عِبرَ عالمها الخاص, وربما تكونُ للطبيعة أثر في ذلك الوعي, إذ إنّهم يرونها الرّحم الدافئ والأم الحنون, منها ولِدوا وإليها يعودون, فالحُبّ والموت والألم ينبع من الطبيعة فينعكس على ذات الرومانسي, أو قد يكون العكس, فتكون الطبيعة خير مرآة لتعكس ما يكابده الرومانسي من ألم, وهذا ما جسّده قيس ابن الملوح في ليلى حينما قال:

أيا حَدجات الحيّ حين تحمّلوا بذي سلمٍ لا جادَكُنَّ ربيعُ
وخيماتكِ اللاتي بمنعرج اللوى بُلينَ بلى ما إن لَهنّ رجوعُ (١٦)

وهذا ما كان في الأدب العربي في العصرين الأموي والعباسي, وفضلاً عمّا قدمه المتصوفة في العصر العباسي من لذة واشتياق للموت والعذاب, فقد كان أدب العصر الأموي عامراً بتلك الميزات, فهناك من يرى الحبّ العذري جزءاً من حبّ يكون حتى الموت, فاذا بدأ فلا نهاية له إلا بنهاية الحُبّ, ومن مميزاته رهافة الحُبّ, وعفة النفس, والجمال الصارخ في

النساء العذريات, وجبلة مركبة في الطباع تجري مجرى الدم(١٦), لذا نرى مجنون ليلى يتعجب من الموت المستريح لعشاق ماتوا قبله من شدة الوجد, إذ يرى نفسه يموت في كُلّ يوم, ويتحمل مشقة خروج الروح تلك, فيقول:

عَجبتُ لِعُروةَ العُذريّ أمسى أحاديثاً لِقَومٍ بعدَ قــومِ
وعروةُ ماتَ موتاً مستريحاً, وها أنذا أمُوتُ بِكُلّ يومِ (١٧)

وهنا الشاعر يؤكد ما قلناه من أن العاشق الرومانسي قد لا يموت بَدنياً وتنتهي حياته ويُرمس, فإنّ الرومانسي قد يموت في كُلّ يوم, وهي أشد وقعاً على الإنسان من الموتة الواحدة, وهذا ما قصدناه بعلاقة الموت بشدة الحُبّ والذي قد يكون من مراحله الجنون والسقم.

وقد دلّت أكثر الدراسات النفسية التي اهتمت بعناق الأضداد على أنها من سمات العصابيين الأوربيين الذين تُسيطر عليهم صورة الألم بما توحيه من حُبّ وحقد وحياة وموت, فمن هنا عُدَّ الموت بمثابة عودة إلى رحم الأم(١٨).

ولا بد أن نسلط الضوء على قضية حُبّ الموت التي كانت ترافق العشاق الرومانسيين, إذ أنهم كانوا يميلون إلى الموت الذي يقابله بُعد الحبية أو صدّها, فقيس بن ذريح يقول في حبّ لُبنى إنّه معذّب, وإنّ الموت لهو أروح من الحياة؛ لعلمه انه سيُخلّد بِسِفر العشاق الذين قضو من شدة الوجد فيقول:

لَقَدْ عَذّبتَني يَا حُبَّ لُبنَــى فَقَعْ إما بِمـــــوتٍ أو حَيَاةِ
فإنّ المَوتَ أروَحُ مِن حَياةٍ تَدومُ عَلَــى التّباعُدِ والشتاتِ
وَقَال الأقربُونَ: تَعَزَّ عَنها فَقُلتُ لَهُمْ: إذنْ حَانَتْ وَفَاتِي(١٩)

إذاً هو خيار صعب وقع فيه العاشق الولهان الذي خُير بين الحياة لا حبيبة فيها أو بعيدة عنه, وبين الموت والفناء, ونجده يتلذذ باختيار الموت على بُعد الحبيبة, وإذا ما طُلب منه التعزي بها ونسيانها, فإنه يرى في هذه الحالة قد حانت منيته, وهنا تجسيد لِما يؤمن به الشاعر الرومانسي من تفضيل الموت على الحياة, لأنّه يجد في الموت راحة عِبر وضعه حداً لرحلة المتاعب والشقاء التي ألمت به جراء الحُبّ العاثر.

ويتعجّب عروة بن حزام صاحب عفراء من بقاء المحبين على قيد الحياة؛ لكون هذا المصير المستلذ هو من ذهب إليه جلّ العاشقين والمحبين فيقول:

بِنَا من جَوى الأحزانِ والحبّ لوعـةٌ تَكادُ لهـا نفسُ الشّفيقِ تذُوبُ
ولكنّمـــا أبقـــى حُشاشـــةَ ما ترى على ما ترى عُودٌ هناك صَليبُ
وما عجبي موتُ المحبّينَ في الهوى ولكنْ بقاءُ العاشقينَ عجيبُ (٢٠)

فقد حُملت الأبيات الشعرية من الألفاظ والمعاني ما ترسم صورة قاسية يعيشها العاشق في زمن يكون فيه العجب كُلّ العجب من بقاء الحبيبين على قيد الحياة, ولا استغرابَ من موتهما بتاتاً؛ لكونها السّنة التي يسير عليها أو يجب السير عليها في قانون الحياة الرومانسية, وهذا ما أراده الشاعر من التأكيد على أنّ الحُبّ الرومانسي حُبٌّ عاثر لا ينتهي بجمع الشمل إنما بفاجعة موت أحد الحبيبين؛ والسبب هو شدة ما يلاقيه المحبّ وحبيبه من عناء وشقاء.

وهناك من يتلذذ بذلك الموت والخلود الذي طاب لكثير من العشاق, وبذلك يذكر أبن حزم الأندلسي في أبيات يقول فيها:

وإني إن تعبتْ لأهــونُ هالك كزائف نقدٍ زلّ مِن يد جهبذ
على أنّ قتلي في هواك لذاذة فيا عَجباً مِن هالكٍ متلذّذ! (٢١)

ويستمر الخط الرومانسي في تطبيق ثنائيته الحُبّ/ الموت إلى أن يصل إلى التلذذ في موت العاشق من لدن المعشوق, فالشاعر هنا أراد أن يؤكد القانون الرومانسي في مصير العاشق, وأنه على رضىً وقناعة وتلذذ بوقوع الموت المحتوم إذا كان في هوى من يُحبّ, فالصنوبري(ت٣٣٤هـ) يصوّر حالة العشاق وهم دوما في اشتياق للموت من أجل مَن يحبّوا, فيقول:

ليت دهراً قضى على العشاقِ بفراقٍ يُبلـــــــى بحرّ الفراقِ
كم سكوتٍ عيونُهم في وداعٍ وسكونٍ قلوبُهُم فـــي عناقِ
وسكارى سقاهــمُ البينُ كأساً جار فيها والبين أجورُ ساقي
برز الــدهرُ في جيوشِ تناءٍ فتلقوهُ في جيوش اشتياقِ (٢٢)

وهنا تبدو الثنائية واضحة في شعر الصنوبري من تماهي الحُبّ والموت في بودقة واحدة, وهذا ما انماز به الرومانسي من عشقه للموت, فقد وردت ثنائيات جميلة تُجسد شدة العذاب والألم الذي يقع فيه الرومانسي ومن هذه الثنائيات قوله: (كم سكوتٍ عيونُهم في وداعٍ...وسكونٍ قلوبُهُم في عناقِ) فالوداع والعناق تعالقا معاً ليعطيا لنا صورة جميلة صادمة ومؤثرة بالوقت نفسه, وكذلك قوله: (جيوشِ تناءٍ وجيوش اشتياقِ) فهذه الضديات التي مالَ إليها الشاعر قلبت موازين وقوانين الطبيعة التي اعتاد عليها الإنسان, وهي سمة غالبة لدى الرومانسي.

وقد تكون هناك نظرة عامة للرومانسيين صوّرتهم ضعفاء مهزومين, لذلك نجد من يقول: أنّ(الشاعر الرومانسي يصطدم بالواقع المرّ, فتغيم أمامه الرؤى ويصبح في حال من القنوط واليأس تدفعه دائماً إلى إظهار اللوعة والألم, بل تدفعه أحيانا إلى طلب الموت الذي يعده راحة كبرى من عناء الحياة الواقعية المرة)(٢٣), وقد اتفق وهذه الرؤية؛ لكون ما تركه شعراء الحُبّ سابقاً والرومانسيون حديثاً من آثار شعرية تثبت هذا القول من أنّهم يميلون إلى الشكوى وتبيان الألم واللوعة وقد تودي بهم أحيانا إلى السقم ثم الموت, وإذا تتبعنا شعراء العصر الأموي والعباسي ممن اتصفوا بشعراء الحبّ العفيف, نجد أنّ قيس بن ذريح صاحب لبنى لا يقلُّ شأنا في إبداء الشكوى وهذا الضعف الذي اتسم به جُلّ من اتصف بالعاشق أو الرومانسي, فهو يطيل في البكاء ويخشى الموت إذا ما حانت ساعة رحيل لُبنى فيقول:

وَإنـــي لَمُفنٍ دَمـــعَ عَينِي بِالبُكـا حِذَارَ الّذي لَمّا يكن وهو كائِنُ
وقالـوا: غَداً أو بـعدَ ذاك بَليلَـةٍ فِراقُ حَبيبٍ لَـم يَبِنْ وهو بائِنُ
وما كُنتُ أَخشى أنْ تكونَ مَنِيّتي بِكَفّيكَ إلّا أنَّ ما حانَ حائِنُ (٢٤)

وهناك من توسل بالله والصبر ليكونا له مدعاة للنجاة من عناء هذه الحياة التي لم يرَ فيها إلا الشقاء والعناء؛ لعدم تلاقيه بمن يحبُّ, لذا جعل الموت وسيلة للراحة والطمأنينة, أو هروباً إليه من منغصات تلك الحياة, لذا جسّد ابن ميادة هذا الحُبّ والتمني بقوله:

سَلِ اللهَ صبراً واعترِف بفراقِ عسـى بَعدَ بينٍ أنْ يكونَ تلاقي
ألا ليتني قَبلَ الفِراقِ وبَعـدهُ سَقاني بكأسٍ للمنّيةِ سَاقـــي (٢٥)

فالشاعر ابن ميادة يؤرقه فراق من يحبّ, لذا نجده يتمنى الموت على يد ساقي, وكأن الموت شرب يستلذ به ويتصبر به على الفراق وقبله؛ لِما سوف يتركه ذلك الفراق من أثر عليه من سقم وحزن وألم.

وتمتد هذه الشكوى وتتنامى عند شعراء الحُبّ العفيف لتصل العصر العباسي لتأخذ النمط نفسه في الحديث عن السَّقم وطول البكاء الذي يصوّره عباس أبن الأحنف, إذ يقول:

أزينَ نِســاءِ العالميــنَ أجيبـي دُعَـــاءَ مَشوقٍ بالعِراقِ غَريبِ
كَتبتُ كِتابـــي مـــا أُقيمُ حُروفَهُ لشدّةِ إعوالي وطُولِ نَحيبـــي
أَخُطُّ وأمحو ما خَطَطتُ بِعَبـــرةٍ تسُحُّ على القُرطاسِ سَحَّ غُروبِ
أيا فوزُ لَو أبصَرتِني ما عَرَفتِني لِطولِ شُجوني بَعدَكُم وَشُحوبي
وأنتِ من الدُّنيا نصيبي فإنْ أَمُتْ فليتكِ مِن حُورِ الجِنـانِ نَصيبي
سَأَحفَظُ ما قَدْ كـانَ بيني وبَينَكُمْ وَأَرعَاكُمُ في مشهدي وَمَغِيبي (٢٦)

فقد صوّر الشاعر أجمل تصوير حينما قال(أَخُطُّ وأمحي ما أخطُّ بعبرة) فلغزارة الدموع واستمرارها وسقوطها على القرطاس تتسبب بمحو ما قد كتبه من رسائل الى محبوبته, وهي صورة تحكي شدة الألم والعذاب لدى الشاعر.

وإذا حاولنا تسليط الضوء على ثيمة الموت والحُبّ بين شعراء العصر الأموي والعباسي, نجد هناك من يَعدّ الموت وسيلة للتخلص من ضيق الجسد البشري الذي حُبس فيه(٢٧), فجميل بثينة جسّد ما يراه العشاق المُحبين في كون الموت خلاصاً, فيقول:

يا ليتنـــي ألقـــى المنيةَ بغتـــةً, إنْ كـانَ يومُ لقائكم لـــم يُقدرِ
أو أستطيـــعُ تجلّداً عن ذكركُـم, فيُفيقَ بعضُ صبابتـــي وتفكّري
لو تعلمين بمـــا أُجنُّ مـــن الهوى, لعذرتِ, أو لظلمتِ إن لم تَعذِري

واللهِ, مـــا للقلب, من علمٍ بهـــــا, غيرُ الظنونِ وغيرُ قـولِ المُخبرِ
لا تحسبـــي أنـــي هجَرتُكِ طائعـــاً, حَدَثٌ, لَعَمرُكِ, رائـــعٌ أنْ تُهجري
ولتبكنّـــي الباكيـــاتُ, وإن أبُـــحْ, يومـــاً, بسرّكِ مُعلنـــاً, لـــم أُعذرِ
يهواكِ, ما عشتُ, الفؤادُ, فإن أمُتْ يتبعْ صَدايَ صداكِ بين الأقبُرِ[٢٨]

وهنا يتمنى الشاعر الموت ويستحسنه من حياة ليس فيها حبيبته, فالموت هنا أراد به الشاعر أن يضع حداً لرحلة الحُبّ المتعبة, والتي جعلته غير قادر على تحملها وأوصلته الى حالة مأساوية قريبة من الجنون, وعلى الرغم من ذلك ظلَّ جميل يعشق حبيبته في حياتها رغم ما كابده من عذاب الحُبّ, ولكن الأغرب أنه يبقى لها عاشقاً حتى في مماتها وهي مسجاة في القبر.

فإن ما اتفق عليه أغلب مَن درس موضوع الموت وعلاقته بالرومانسي, أن الموت يُعدّ أمنية طيبة للشاعر؛ لأنّه يكون راحةً وملاذاً ومنقذاً له, لذا يكون في شوق إليه على الرغم من طبيعة الإفناء التي يحملها له[٢٩], وهذا ما اتصف به شعراء الحُبّ في العصر الأموي ممن تمني ذلك الموت وجعله ملاذاً ومنقذاً, فجميل بثينة يُبدي عدم رغبته باستمرار تلك الحياة التي فرِغت من محبوبته فيقول:

لقد ذَرَفَتْ عيني وطال سُفُوحُها, وأصبـــحَ, من نفسي سقيماً, صحيحُها
ألا ليتنا نَحيا جميعـــاً, وإن نَمُتْ يُجاورُ, في الموتى, ضريحي ضريحُها
فما أنا, في طولِ الحياةِ براغبٍ, إذا قِيلَ قد سُوّى عليها صَفيحُهـــــــا [٣٠]

إذن هو الرغبة في الموت من شدة الحُبّ والحرص على بقائه, فالشاعر يتوسل بالأمنيات ليُخلَد مع من يُحبّ ويهوى؛ ليبقيا معاً دونما فراق, وإلا فالاختيار الآخر هو مصيرها وهو الفناء السرمدي في لحود القبور, لكون الشاعر يعلن عدم رغبته في طول تلك الحياة التي تخلو من حبيبته, فهو الزهد في الحياة التي يطلبها عامة الناس وتمني الموت والهلاك في حال فقد الحبيبة وموتها.

وإذا ما انعمنا النظر في جلّ أشعار وقصائد شعراء الحُبّ في العصرين الأموي والعباسي الذين ارتبطوا بشعر الحُبّ, نجدهم يميلون بعد العناء إلى تمني الموت نفسه لا بل ماتوا فعلاً في الحُبِّ كما جاء في أخبار عروة ابن حزام حينما أراد أحدهم أن يكشف عليه فوجده رجل لم يبقَ منه إلا رأسه من شدة السقم[٣١], وحينما سأله ما بك أجاب:

كأنَّ قطاةً عُلقتْ بجناحهـــا على كبدي من شدّةِ الخفقانِ
جعلتُ لعرّافِ اليمامةِ حُكمهُ وعرّافِ نجدٍ إنْ هُما شفيانـــي [٣٢]

فالشاعر أجاب بهذه الأبيات ثم مات واصبح شهيداً من شهداء الحُبّ الذين قضوا نحبهم وهم على أمل أن يجمعهم الزمان يوماً.

وهي ليست بالحادثة الفريدة في سجل العشاق الرومانسيين الذين نذروا أرواحهم فداءً للحُب, فالقصة ذاتها كانت مع مجنون ليلى حينما عاده بعض الناس وهو طريح الفراش لم يبق منه إلا خيالٌ, فعندما أفاق أنشد يقول:

ليبكيني اليومَ أهلُ الودّ والشّفقِ لم يبق من مهجتي إلا شفا رَمقِ
اليوم آخرُ عَهدي بالحيـــاةِ فقد أُطلقتُ مـن رَبقةِ الأحـزانِ والقلقِ (٣٣)

وبعد أن أكمل حديثه وافته المنية شهيداً في قافلة المُحبين الذين صدقوا في حُبهم لمَن أحبوا.

–وكما ذكرنا– أن هنالك علاقة بين الحُبِّ والموت, الذي جعل لهذه الثنائية أهمية في سِفر الشعراء الرومانسيين, أصحاب الإحساس المرهف والحُبّ الصادق, فقد تأتي هذه العلاقة من خطر فناء ذكريات الحُبّ الماضي وعدم استعادتها, وبهذا يتمثل لهم الموت, أو قد ترجع هذه العلاقة من الإشارة إلى فناء المحبين أو المحبوبين بعضهم في بعض, وهذا ما حدث من موت العشاق إثر الحُبّ ورضاهم بذلك الموت(٣٤), وهم بهذا يُثبتوا أنّ الموت يُعَدُّ لهم حياة جديدة (وإلى هذا يشير بعض علماء الروح فيرون أن من يصف الحُبّ بالموت يخطىء؛ لأن الحُبّ لا يموت بالموت بل يحصل على حياة جديدة فهو يحيا بالموت)(٣٥), وهذا ما ذهب إليه جلّ شعراء الحُبّ, إذ يرى أبو العتاهية تارة الحياة في لقياها, وتارة أخرى في الموت الذي هو راحة من العذاب فيقول:

بالله يا حُلــوةَ العينينِ زورينـــي قبـــلَ الممـــاتِ, وإلا فاستزيرينـــي
هذان أمران, فاختــاري أحبّهمــا إليك, أو لا فداعي الموتِ يدعونــي
إن شئتِ موتاً فأنتِ الدهر مالكةٌ روحي, وإن شئتِ أن أحيا, فأحييـنــي
يا(عتبَ) ما انتِ إلا بدعةٌ خُلقَتْ من غير طين, وخَلقُ الناس من طينِ
إنـــي لاعجبُ مــن حبٍّ يقرّبُنــي ممّن يباعدنـــي عنـــه ويقُصينـــي
لــو كان يُنصفنـــي مما كلِفتُ بهِ إذنْ رضيتُ, وكانَ النصفُ يرضِنـــي (٣٦)

إن الشاعر طرق في هذه الأبيات أبواباً عدةً, فقد تطرق لموضوعة الحُبّ والموت, إذ جعلهما رهينة وصل الحبيبة له, ففي حال عدم زيارة الحبيبة له التي يَعدّها الشاعر العاشق بديلاً عن زيارة الطبيب المعالج, إذ إن في زيارتهما يكون العلاج وربما الشفاء, ومن ثم يتطرق إلى موضوع آخر يقدس فيه الحبيبة ويجعلها من عالم آخر وخَلق آخر حيث الناس من طين وهي من نور أو شيء آخر أعلى مرتبة من البشر, فهي ملاك هبط من السماء, والموضوع الآخر هو قبول العاشق الرومانسي بالقليل مما تجود به الحبيبة, أو القبول بقدر الحياة وما كُتب له من عناء وشقاء, وأخيراً وعِبرَ هذه الأبيات نتلمس شوق الحبيب ولهفته للموت إذا كان فيه راحة له, وبذلك يكون قد سار على منهج العشاق الرومانسيين.

ويبقى الرومانسي في تعالق دائمٍ بين الحُبّ والموت, إذ لا يريد أن يفصل بينهما أي شيء, وإذا ما دنت منية الحبيبة يبقى التلهف لقربها بعد الممات, وفي ذلك يقول صاحب كتاب مصارع العشاق:

لئن منعوني فـــي حياتي زيارةً أُحامي بهـا نفساً تَرشفها الحبُّ

فلن يمنعوني أن أُجاورَ لحدها فيجمع جسمينا التجاورُ والترابُ (٣٧)

وهنا أيضاً الرغبة نفسها والأصرار نفسه في البقاء إلى جنب الحبيبة, سواء أكانت في الحياة الدنيا بمجاورتها ومجالستها, أم في الحياة الآخرة وهما مُلحَدون مقبورون, فبهذا الأصرار عُرف الرومانسي وذاع صيته بين العشاق.

وإذا تقدمنا قليلاً في الزمن لنتلمس النمو في هذا المدّ الرومانسي في موضوعة الحُبّ والموت نجده عند المتنبي(ت٣٥٤هـ) الذي يقول:

وعذلتُ أهل العشقِ حتى ذُقتهُ فَعجبتُ كيفَ يموتُ مَن لا يعشقُ
وعذرتهُـم وعرفتُ ذنبـي أنّني عيّرتهُـم فَلَقيتُ منهـمْ مـا لَقُوا (٣٨)

وهذا هو اعتراف من الشاعر بأن كُلّ ما من أحَبَّ بصدق قد يكون مصيره الهلاك في المحبوب وما يصدر منه, فالموت هو المصير الذي ينتظر كُلّ العاشقين الرومانسيين, وقد ابدى الشاعر تعجبه من عاشقٍ يبقى على قيد الحياة دونما ألمٍ, وهذه هي الصورة الرومانسية التي يحاول الشاعر أن يرسمها لنا عِبر تجربة حيّة كادت أن تودي به.

وقد تتطور علاقة الحُبّ بالموت حتى بعد أن تُرمس الحبيبة في ظلمات القبور واللّحود؛ لكون العاشق الرومانسي لاينفك يذكر حبيبته في كُلّ زمان, وقد يكون هذا هو سبب هلاك أكثرهم, ففي أبيات ابن حزم الأندلسي تصوير لشوق العاشق لمَن فقد وهي حبيبته(نعم) فيقول فيها :

أتى طيف(نعم) مضجعي بعد هدأة الليـل سلطـان وظـلّ ممدّد
وعهدي بهـا تحت التراب مقيمـةٌ وجاءت كما قد كنت من قبل أعهدُ
فعدنا كمـا كنّـا وعـاد زماننـا كمـا قد عهِدنـا قبل, والعودُ أحمدُ (٣٩)

وكما تعوّد الرومانسي من التمسك في أي شيء يمكّنه من رؤية مَن يُحبّ, فإنّ الشاعر في هذه الأبيات يتلذذ برؤية حبيبته في طيفها الذي جاء في هدأة الليل وهو الوقت المناسب دائما للرومانسي في بثّ شكواه بعد أن ينام الناس وتهدأ العيون, وعلى الرغم من معرفته بموتها وانقطاع التواصل معها مجدداً إلا أنّه حاول أن يستثمر هذا الطيف في خرق القوانين الكونية ليستمتع في البقاء لمدة محددة مع مَن يُحبّ, وهو بهذا يَحمد هذا الرجوع وهذا اللقاء الذي أسعده وأفرحه, وهو بهذا يقول أن الموت لا يمكن أن يكون حاجزاً بين الحبيبين.

ويبقى التأسف على موت الحبيبة ديدن العشاق الرومانسيين, مجسّدين ذلك بالذكرى وذرف الأدمع, وخير مثال على من كان غزير الدمع على فقد حبيبته, كُثير عزة, حينما وقف على قبر عزة قائلاً:

وقفتُ علـى ربعٍ لعزة ناقتي, وفي البُردِ رشاشٌ من الدمعِ يسفحُ
وقد كنتُ أبكـي من فَراقكِ حيّةً, وأنتِ لعمـري اليـوم أنـأى وأنزحُ
فيا عزَّ أنتِ البدرُ قد حالَ دونهُ رجيـعُ التّرابِ والصّفيـحُ المضرّحُ
فهلاّ فداكِ الموتُ مَن أنتِ زينُه ومَن هـوَ أسوأ منـكِ دَلّا واقبـحُ (٤٠)

وهنا حقاً صورة لامتزاج الحُبّ والموت, الصورة التي أرّقت كثيراً من الشعراء الذين تفننوا في بثّ شكواهم وبيان حزنهم القاتم جراء فقد الأحبّة, فالشاعر يروي لنا بصوتٍ شجيٍّ هذا الحزن, كيف كان وقوفه على ربعٍ لحبيبته(عزة) التي وافاها الأجل وغدت تحت التراب والصحفائح مغيبة وهو مازال يبكي بكاءً شديداً لفقدها, بعد أن بكا على فراقها مدة من الزمن قبل موتها, وقد أصبح في حالٍ أسوء مما هي عليه.

وكثيراً ما نجد الرومانسيين في قلق وعدم طمأنينة من الحياة وما تُخبئ لهم من مفاجآت قد لا تكون سعيدة بالنسبة لهم, لذا نجدها في أغلب الأحيان تكون لهم نداً ومصدر خوف وحذر, وفي ذلك يقول الشريف الرضي:

ما لي الى الدنيا الغرورةِ حاجةٌ فليخر ساحرُ كيدها النفاثُ
طلقتهـا ألفاً لأحسمَ دائهـا وطلاقُ من عَزمَ الطلاقَ ثلاثُ
سكناتُها محذورةٌ, وعُهُدها منقوصـــةٌ, وحبالهـــا أنكاثُ (٤١)

وهنا الشاعر يظهر بمظهر الزاهد في الدنيا وما فيها من مغريات ومتع, ويرميها بألفاظ تنم عن مخاوف عميقة, فهي دائما ما تنصب المكائد له, لذا ارتأى أن يطلقها ويبعدها عنه نهائياً حتى أنه لم يطلقها كما هو متعارف عليه وهو ثلاث, إنما زادها إلى ألف, وهذا يؤكد نفوره من هذه الدنيا وحُبّ الابتعاد عنها, واصفاً إياها بالغدر ونقض العهد وكذلك خيبة الأمل, وهذا ما اعتاد عليه الرومانسي في العلاقة بينه وبين الحياة .

وهناك مَن يعتليه الخوف من الموت, إلا أن ذلك الخوف قد يختلف في قاموس الرومانسية, فالشاعر يكون أكثر خوفاً على مَن يُحبّ, وهذا ما وجِد عند ابن ميادة, إذ يُظهر ذلك الخوف عِبرَ ما ذكره من أبيات شعرية تجسّد قلقه من ذلك الموت, ولكن قلقه يكمن في خوفه على من يُحبّ, مستشهداً بمن سبقوه من عشاق عاشوا الغربة نفسها فيقول:

وإنّـــي لأخشـــى أنْ أُلاقـــي مِنَ الهَوى ومِـــن زَفَراتِ الحُبّ حينَ تزولُ
كما كانَ لاقى في العصور التي مضتْ عريّةُ مِن شحطِ النّوى وجَميلُ
وأنـــــي لأهوى والحيـــــاة شهِيّـــــةٌ وفـــائي إذ قِيلَ الحَبيبُ يَزولُ
وتَختَصُّ مِـــن دونـــي بِهِ غُربةُ النّوى ويُضمِرهُ بَعدَ الدّنُو رَحيـــــلُ
فَأنْ سبقتْ قَبـــــلَ البِعـــــادِ مَنِيّتي فَأنّـــــي واربـــابِ الغَرامِ نَبيلُ (٤٢)

فالشاعر يخشى ويخاف أن يُلاقي من الحُبّ ما لاقاه غيره من العشاق الماضين كجميل بثينة, ومن الرومانسية التي جاء بها الشاعر والتي تُعد صورة صادمة يقف المتلقي عندها طويلا هي قوله(زفرات الحُبّ) فغالبا ما نسمع بزفرات الموت, إلا أن الشاعر هنا قصد أن يكسر هذه العبارة بدخول دلالة جديدة عليها تخص جماعة الرومانسيين, والتي تنمُّ عن مدى تجرعهم للعذاب أثر هذا الحُب العاثر الذي طالما انتهى بالفراق والعذاب وربما الموت.

وهذا دليلٌ على أنّ السمات الرومانسية متوفرة في الشعر العربي القديم من دون أن يتبلور لها مصطلح يحدده كما هو عند الغرب من الأوربيين, وكما هو عند العرب الرمانسيين المحدثين, وأنّ كُلّ ما جاء فيما ذكرنا من أبيات شعرية جسّدت علاقة الموت والحُبّ عند شعراء الحُبّ في العصرين الأموي والعباسي, وجدت عند المحدثين ممن اعتنقوا المذهب الرومانسي, سواء أكانوا من العرب أم من الغرب,(ولا ريب أنّ الرومانسيين عامة يبتهجون بعلاقة الحُبّ بالموت)[٤٣], وقد تكون الغربة نوعاً من هذا الموت البطيء لدى الشاعر الذي يحمل احساساً مرهفاً بوصفه رومانسيّاً, فالغربة أحساس قاتل يمرّ به الشاعر حينما يحس أنه غريب بجسمه وروحه عن أرضه وناسه, وهي سبب رئيس في علو الكآبة في نفس الشاعر وجعله في إحساسٍ حادٍ بما يجري حوله, وتزداد شدة هذه الغربة باحساسه بضياع الماضي وضياع الأمل معه[٤٤].

هوامش البحث

(١) الرمزية والرومانسية في الشعر العربي: ٣٥.

(٢) في العصر الجاهلي والأموي: ١٠٣.

(٣) كتاب الأغاني لابي الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ), تحقيق: د.إحسان عباس وآخرون, دار صادر, بيروت– لبنان, ط٣, ٢٠٠٨م : ٧٦/٢.

(٤) في الرومانسية والواقعية: ٢٠– ٢١.

(٥) ديوان اسامة بن منقذ، تحقيق: احمد احمد بدوي، وحامد عبد الحميد، طبع في المطبعة الاميرية بمصر، ونشرته وزارة المعارف العمومية بمصر ، ١٩٥٣م:٩٠.

(٦) ديوان ابن الفارض, دار صادر, بيروت, (د.ت): ١٣٤.

(٧) مشكلة الحُبّ: ٢٦.

(٨) ديوان جميل بثينة: ١٢٩.

(٩) مشكلة الحُبّ: ٣٦.

(١٠) ديوان جميل بثينة: ٥٧– ٥٨.

(١١) (م.ن): ١١٩.

(١٢) صلاح الأمة في علو الهمة, د.سيد بن حسين العفاني, قدم له, محمد صفوت نور الدين وآخرون, مؤسسة الرسالة. : ٢٤٤/٧.

(١٣) ديوان قيس بن الملوح: ٣٦.

(١٤) ديوان ابي القاسم الشابي ورسائله: ٣١.

(١٥) الوجه الآخر لأودنيس دراسة تحليلية نقدية, د. جان نعّوم طنّوس, دار المنهل اللبنانية, بيروت –لبنان, ط١, ٢٠١٠م: ٣٠٥.

(١٦) ديوان قيس بن الملوح: ٨٦.

(١٧) مصارع العشاق : ٢/ ٧٦.

(١٨) الوجه الآخر لأودنيس دراسة تحليلية نقدية: ١١١.

(١٩) ديوان قيس بن ذريح: ٦٢.

(٢٠) مصارع العشاق: ٢/ ٢٨١.

(٢١) طوق الحمام: ١٠٩.

(٢٢) ديوان الصنوبري أحمد محمد بن الحسن الضبي, تحقيق, د.إحسان عباس, دار صادر, ط١, بيروت, ١٩٩٨م: ٣٧٠ .

(٢٣) دراسات في الأدب العربي الحديث: ٣١.

(٢٤) ديوان قيس بن ذريح: ١١٣.

(٢٥) شعر ابن ميادة: ١٧٨.

(٢٦) ديوان العباس بن الاحنف: ٢١.

(٢٧) الصوفية والسوريالية: ١٠٧.

(٢٨) ديوان جميل بثينة: ٦٠- ٦١.

(٢٩) الموت في الشعر العربي الحديث, د. أحمد بكري عصلة, منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق, ط١, ٢٠٠٠م: ٥٠.

(٣٠) ديوان جميل بثينة: ٢٩.

(٣١) مصارع العشاق: ١/ ٣٠.

(٣٢) (م.ن): ١/ ٣٠.

(٣٣) مصارع العشاق: ١/ ٤٠.

(٣٤) الموت في الشعر العربي الحديث: ٣٠٠.

(٣٥) (م.ن): ٣٠٠.

(٣٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر: ٣/ ٢٦٣ .

(٣٧) مصارع العشاق:١/ ١٢٩.

(٣٨) ديوان المتنبي, دار بيروت للطباعة والنشر, بيروت, ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م : ٢٨.

(٣٩) - طوق الحمام : ١٨٩.

(٤٠) ديوان كثير عزة : ٤٦٣ – ٤٦٤.

(٤١) ديوان الشريف الرضي: ١/ ١٧٨.

(٤٢) شعر ابن ميادة: ١٨٦.

(٤٣) الوجه الآخر لأدونيس دراسة تحليلية نقدية: ٥٤.

(٤٤) الموت في الشعر العربي الحديث : ١٩٧.

مصادر ومراجع البحث

*طوق الحمام في الألفة والألاّف, ابن حزم الاندلسي, تحقيق: صلاح الدين القاسمي, دار الشؤون الثقافية العامة, العراق,(د.ت).

*الحبّ العذري , د. كامل مصطفى الشبيب, دائرة الشؤون الثقافية للطباعة والنشر, بغداد –العراق, ١٩٨٥م.

*الحلاج الأعمال الكاملة, قاسم محمد عباس, ط١, مكتبة الإسكندرية, ٢٠٠٢م .

*دراسات في الأدب العربي الحديث, محمد مصطفى هدارة, دار العلوم العربية, بيروت – لبنان, ط١, ١٩٩٠م.

*ديوان ابن الفارض, دار صادر, بيروت, (د.ت).

*ديوان ابي القاسم الشابي ورسائله, شرحه: مجيد طراد, دار الكتاب العربي, بيروت, ط٢, ١٩٩٤م.

*ديوان اسامة بن منقذ، تحقيق: احمد احمد بدوي، وحامد عبد الحميد، طبع في المطبعة الاميرية بمصر، ونشرته وزارة المعارف العمومية بمصر ، ١٩٥٣م.

*ديوان الشريف الرضي,المطبعة الادبية, بيروت, ط١, ١٣٠٧هـ.

*ديوان الصنوبري أحمد محمد بن الحسن الضبي, تحقيق, د.إحسان عباس, دار صادر, ط١, بيروت, ١٩٩٨م.

*ديوان العباس بن الاحنف, دار صادر, بيروت, ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

*ديوان المتنبي, دار بيروت للطباعة والنشر, بيروت, ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

*ديوان جميل بثينة, دار صادر, بيروت, (د.ت).

*ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى, رواية ابي بكر الوالبي, دراسة وتعليق: يُسري عبد الغني, دار الكتب العلمية, بيروت – لبنان, ط١, ١٩٩٩م.

*ديوان قيس بن ذريح , شرحه: عبد الرحمن المطاوي, دار المعرفة, بيروت– لبنان, ط٢, ٢٠٠٤م.

*ديوان كثير عزة, شرحه, د. إحسان عباس, دار الثقافة, بيروت – لبنان, ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.

الرمزية والرومانسية في الشعر العربي, فايز علي, القاهرة, ٢٠٠٣م, (د.ط).

*شعر ابن ميادة, جمع وتحقيق: د. حنا جميل حداد, مطبوعات مجمع اللغة العربية, دمشق, ١٩٨٢م, (د.ط).

*صلاح الأمة في علو الهمة, د.سيد بن حسين العفاني, قدم له, محمد صفوت نور الدين وآخرون, مؤسسة الرسالة مصر,(د.ت).

*الصوفية والسوريالية, أدونيس, دار الساقي, ط٣, (د.ت).

*في الرومانسية والواقعية, د. سيد حامد النسّاج, مكتبة غريب, مصر,(د.ت).

*في العصر الجاهلي والأموي, عبد القادر القط, دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت, ١٩٨٧م, (د.ط).

*كتاب الأغاني لابي الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ), تحقيق: د.إحسان عباس وآخرون, دار صادر, بيروت– لبنان, ط٣, ٢٠٠٨م .

*مروج الذهب ومعادن الجوهر, راجعه: كمال حسن مرعي, المكتبة العصرية, بيروت, ط١, ٢٠٠٥م.

*مشكلة الحُبّ, د. زكريا ابراهيم, دار مصر للطباعة, القاهرة, ط٢, ١٩٧٠م.

*مصارع العشاق, ابو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج القارئ, دار صادر للطباعة والنشر, بيروت, ١٣٧٩هـ – ١٩٥٨م, (د.ط).

*الموت في الشعر العربي الحديث, د. أحمد بكري عصلة, منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق, ط١, ٢٠٠٠م.

*الوجه الآخر لأودنيس دراسة تحليلية نقدية, د. جان نعّوم طنّوس, دار المنهل اللبنانية, بيروت– لبنان, ط١, ٢٠١٠م.

أ.د. حسن دخيل الطائي الباحث: م. علي جبار جلوب العيساوي